واليقين القوي كما نقل عن عمر رضي الله عنه ان سألني من ربك لاقول لهما ربي الله من ربكما او كما في
النقل وكذا حكي عن بعض العارفين انه قال لهما عند السوال اولى تعودون هذا وانا اعلم الناس منذ
كذا وكذا ستة جوابكما لهما وعن آخر قال من عندنا وطلبه فلا اعرف غيره او نحو ذلك اللهم ثبتنا
واحبتنا بقولك الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير انتهى
المشهور انهما ملكان فقط اعطاهما الله تعالى قوة السوال للمئات في المشرق والمغرب كما اعطى
عزرائيل عليه الصلاة والسلام قوة قبض الارواح وان كثرة الموتى وبعدت المسافة ويحتمل ان يكونا
ملائكة كثيرين موكلين بالسوال فسمى كل اثنين منهم منكرا ونكيرا والله اعلم وقيل ان ملكي المومن يقال لاحدهما مبشر
والاخر بشير الحادية عشر الايمان بان رومان ملك موكل بالزام الموتى كتب اعمالهم في القبر
ويدرج عمل كل انسان في عنقه واليه الاشارة بقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فان ثبت ذلك فيحتمل انه يعم كل ميت ويحتمل
انه يختص ببعض الموتى دون بعض والله اعلم فان قيل ما بالنا ندفن الميت ثم ننبشه
وما نجده تغير عن الحالة التي تركناه عليها حتى لو وضعنا بين عينيه مثلا زيبقا لوجدناه
على هيئته ولولا كما ذكرت لوقع التغير فاعلم ان هذا خيال ضعيف يخيل به الشيطان
على بعض اهل الزيغ المنكرين لهذه القواعد الايمانية الخارجين عن العقايد الاسلامية
وكيف يسعه انكار ما روته الائمة الثقاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنا نتنزل معكم الى
طبقة ونقول لكم اما رايتم قط نايمين بحضرتكم ساكنين في ظاهرهما فاذا استيقظا نهض احدهما
مستبشرا والاخر خايفا مذعورا هذا يخبر انه راى في نومه بستانا حسنا وماكل ومشارب
شهية وجارية بهية ويلاعب نفسه ونحو ذلك وانه تمتع بذلك كله في نومه وانه لم يكن حصلت له اليقظة
ليدوم له ما كان فيه ويقول الاخر انه راى سبعا او عقربا او حية او نحو ذلك اصابه وانه حصل له من ذلك
تخوف وانزعاج وعقوبة فاذا استيقظ اغتنم ذلك اليقظة ليستريح مما كان فيه ومن
كان جليسا لهما لا يشعر بشيء مما كانا فيه من النعيم وضده فاعتبروا بهذا واعلم ان النوم
اخو الموت بل النوم موت حقيقي والموت والمنام موت ثقيل ويطلق على كل منهما معنى الوفاة

لقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله وهو الذي يتوفاكم
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار بل شاهد بعض المرضى في حالة مرضه اشيا لا يعبر
عنها لغرابتها مما لا يحتملها العقل ونقاسا عند غشيان الجن وانواع العلل شدايد
يحس بها ويشاهدها ومتعهده عنده لا يرى شيا من ذلك فآمن بالغيب ولا تجزع
الخيالات الفاسدة والاوهام واعلم ان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى والله اعلم
تنبيه المرابط والشهيد المخلصان لله تعالى في امان من فتنة القبر وعذابه
فالنبي والعارف اولى والعالم الرباني من باب اولى والله اعلم الثانية عشر الايمان بان
الميت يسمع كلام الحي وسلامه ويحس بزيارته ويتبرك باذن الله تعالى ما شا الله
ادراكه من احوال الاحيا والارواح روحانية لا يحجبها حجاب ولا يمنعها باب
مطلقة التصرف تزور قبرها حين يوذن لها ويجتمع اهل السعادة مع بعضهم بعضا
واهل الشقاوة كذلك ويسرون بمحاسن الاحيا ويتاذون بمساويهم واذا مات من
الاحيا احد تلقته ارواح من سبقه من اهله ومعارفه فيسالونه كيف فلان وفلان
وهل تزوج فلان ونحو ذلك فلربما سُئل عمن مات قبله فيقول اما جاءكم فلان فيقولون لا
فيقول انه مات قبلي فيقولون ذهب به الى امه الهاوية فبئست الام وبئست المربية
وتصل اليهم صدقات الاحيا ودعاوهم وترحمهم وكذلك القراءة اعني ثوابها ان شا الله تعالى
وان كان المشهور في المذهب عدم وصولها والروح في الجملة كالشمس في السماء وشعاعها متصل
بالارض منتشر بالافاق فافهم وقد جاءت اخبار وآثار ونصوص ببعض ما قررناه من ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فانا وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا الحديث الى قوله ما انتم باسمع منهم غير انهم لا يجيبون او كما قال صلى الله عليه وسلم والله
اعلم الثالثة عشر الموت قد يبطل بعض العبادات وقد لا يبطل بعضها فمما يبطله الصلاة
والصوم والوضوء ونحو ذلك ومما لا يبطلها الجهاد والى [illegible]

Copyright © King Saud University